جامعة تكريت
كلية العلوم الانسانية
قسم التربية الفنية
المرحلة الثانية

الإدارة الصفية والتواصل المجتمعي والإشراف التربوي الشامل وأثرها في تطوير العملية التعليمية

اعداد
د. امال هاشم خـميس الدليمي

١٤٤٧هـ ٢٠٢٦م

المقدمة :

تُعد الإدارة الصفية والتواصل بين المدرسة والمجتمع والإشراف التربوي الشامل من أهم المرتكزات التي تقوم عليها العملية التربوية الحديثة، إذ لم يعد نجاح التعليم مرتبطًا بالمناهج الدراسية أو بالمعلم وحده، بل أصبح نتاجًا لتكامل مجموعة من العناصر التي تعمل معًا لتحقيق الأهداف التعليمية والتربوية المنشودة. فالمدرسة مؤسسة اجتماعية وتربوية تسعى إلى إعداد جيل قادر على مواجهة تحديات الحياة والمساهمة في بناء المجتمع، ولذلك فإن نجاحها يعتمد على وجود إدارة صفية فعالة، وعلاقات إيجابية مع المجتمع المحلي، وإشراف تربوي يسهم في تطوير أداء المعلمين وتحسين جودة التعليم.

وتبرز أهمية الإدارة الصفية بوصفها العامل الأساسي في تنظيم البيئة التعليمية داخل غرفة الصف، فهي التي تهيئ الظروف المناسبة للتعلم وتساعد على ضبط سلوك الطلبة وتوجيههم نحو تحقيق الأهداف التعليمية. كما أن التواصل المستمر بين المدرسة والمجتمع يساهم في تعزيز التعاون بين الأسرة والمؤسسة التعليمية، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على مستوى الطلبة العلمي والتربوي. ومن جهة أخرى، يمثل الإشراف التربوي الشامل أحد الأساليب الحديثة التي تهدف إلى تحسين العملية التعليمية من خلال تقديم الدعم الفني والتربوي للمعلمين ومساعدتهم على تطوير مهاراتهم المهنية.

إن التكامل بين هذه الجوانب الثلاثة يؤدي إلى بناء بيئة تعليمية مستقرة ومحفزة، تسودها العلاقات الإنسانية الإيجابية والتعاون المشترك، مما ينعكس بصورة مباشرة على رفع مستوى التحصيل الدراسي للطلبة وتنمية شخصياتهم من مختلف الجوانب العقلية والاجتماعية والنفسية. ومن هذا المنطلق يأتي هذا الفصل ليتناول مفهوم الإدارة الصفية ووسائل اتصال المدرسة بالمجتمع وأسس الإشراف التربوي الشامل، مع بيان أهميتها وأهدافها وأثرها في تطوير العملية التعليمية.

أولاً / مفهوم الإدارة الصفية :

تُعرف الإدارة الصفية بأنها مجموعة الأنشطة والإجراءات والأساليب التي يستخدمها المعلم داخل غرفة الصف بهدف تنظيم البيئة التعليمية وإدارة سلوك الطلبة وتوجيههم نحو تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية. ولا تقتصر الإدارة الصفية على حفظ النظام والانضباط

فقط، بل تشمل تنظيم الوقت، وإدارة المواقف التعليمية، وتحفيز الطلبة على المشاركة الفاعلة في الأنشطة الصفية، وخلق بيئة يسودها الاحترام والتعاون والتفاعل الإيجابي.

وقد تعددت تعريفات الإدارة الصفية تبعًا لاختلاف الاتجاهات التربوية، فبعض الباحثين ركزوا على جانب الضبط والنظام داخل الصف، بينما ركز آخرون على توفير الحرية والتفاعل بين الطلبة أما الاتجاهات التربوية الحديثة فتنظر إلى الإدارة الصفية بوصفها عملية تربوية متكاملة تهدف إلى توفير بيئة تعليمية مناسبة تساعد الطلبة على التعلم والنمو الشامل.

أهمية الإدارة الصفية

تكمن أهمية الإدارة الصفية في أنها تمثل الأساس الذي تقوم عليه العملية التعليمية داخل المدرسة، إذ تسهم في :

١. توفير بيئة تعليمية آمنة ومنظمة.
٢. تحقيق الانضباط والنظام داخل الصف.
٣. استثمار الوقت المدرسي بصورة فعالة.
٤. زيادة دافعية الطلبة نحو التعلم.
٥. تنمية العلاقات الإنسانية بين المعلم والطلبة.
٦. الحد من المشكلات السلوكية داخل الصف.
٧. رفع مستوى التحصيل الدراسي.
٨. تعزيز الثقة بالنفس لدى الطلبة.

أهداف الإدارة الصفية

تهدف الإدارة الصفية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المهمة منها:

- ❖ توفير المناخ المناسب للتعلم.
- ❖ تحقيق التفاعل الإيجابي بين المعلم والطلبة.
- ❖ تنمية روح التعاون والعمل الجماعي.

- ❖ تعزيز السلوك الإيجابي لدى الطلبة.
- ❖ تنظيم الأنشطة الصفية والتعليمية.
- ❖ تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية بكفاءة عالية.
- ❖ تنمية شخصية الطالب من جميع الجوانب.

أثر الإدارة الصفية في التعليم الصفي

للإدارة الصفية أثر كبير في نجاح العملية التعليمية، إذ تؤدي إلى زيادة تركيز الطلبة أثناء الدرس، وتحسين مستوى المشاركة الصفية، وتقليل المشكلات السلوكية، وتنمية مهارات التفكير والحوار، كما تساعد المعلم على تنفيذ خططه التعليمية بصورة أكثر فاعلية، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على التحصيل الدراسي ومستوى التعلم.

ثانياً / وسائل اتصال المدرسة بالمجتمع :

تُعد المدرسة جزءًا أساسيًا من المجتمع، ولذلك فإن نجاحها يعتمد بدرجة كبيرة على قوة العلاقة التي تربطها بالمؤسسات والأفراد المحيطين بها. ويهدف التواصل بين المدرسة والمجتمع إلى تعزيز التعاون المشترك لخدمة العملية التعليمية وتحقيق النمو المتكامل للطلبة.

أهمية التواصل بين المدرسة والمجتمع :

تكمن أهمية هذا التواصل في :

- ❖ تعزيز الشراكة التربوية بين المدرسة والأسرة.
- ❖ دعم العملية التعليمية والتربوية.
- ❖ معالجة المشكلات التي تواجه الطلبة.
- ❖ الاستفادة من خبرات المجتمع المحلي.
- ❖ تعزيز الانتماء والمسؤولية الاجتماعية.

أهداف التواصل المدرسي المجتمعي :

١. **تحقيق التعاون بين الأسرة والمدرسة.**
٢. **متابعة المستوى العلمي والسلوكي للطلبة.**
٣. **توفير الدعم المادي والمعنوي للمدرسة.**
٤. **إشراك المجتمع في تطوير البرامج التعليمية.**
٥. **تعزيز الثقة المتبادلة بين المدرسة والمجتمع.**

وسائل الاتصال بالمجتمع :

١. **مجلس الآباء والمدرسين : يُعد مجلس الآباء والمدرسين من أهم وسائل التواصل بين المدرسة وأولياء الأمور، حيث يهدف إلى توحيد الجهود وتحسين الخدمات التعليمية والتربوية المقدمة للطلبة .**
٢. **الاجتماعات الدورية : تعقد المدرسة اجتماعات دورية مع أولياء الأمور وأفراد المجتمع لمناقشة القضايا التعليمية والتربوية ووضع الحلول المناسبة للمشكلات التي تواجه الطلبة .**
٣. **اللجان التربوية : تهتم اللجان التربوية بدراسة الجوانب النفسية والتربوية للطلبة ومتابعة مشكلاتهم واقتراح الحلول المناسبة بالتعاون مع المختصين .**
٤. **المجالس التعليمية : تسهم المجالس التعليمية في اتخاذ القرارات المتعلقة بالجوانب العلمية والتربوية وتطوير البرامج التعليمية بما يخدم المدرسة والمجتمع.**
٥. **المجالس الاستشارية : تضم مجموعة من المختصين والخبراء الذين يقدمون المشورة والدراسات والبحوث التي تساعد في تطوير العمل المدرسي وتحسين مخرجاته .**

أثر التواصل المجتمعي في التعليم الصفي :

يسهم التواصل الفعال بين المدرسة والمجتمع في تحسين مستوى الطلبة العلمي والسلوكي، ويزيد من تعاون الأسرة مع المعلمين، كما يساعد في توفير بيئة تعليمية داعمة ومحفزة للتعلم، ويعزز شعور الطلبة بالمسؤولية والانتماء تجاه مدرستهم ومجتمعهم.

ثالثاً / أسس الإشراف التربوي الشامل :

يُعد الإشراف التربوي الشامل من الاتجاهات الحديثة في الإشراف التربوي، إذ يركز على تطوير العملية التعليمية بجميع عناصرها، من خلال التعاون بين المشرف التربوي والمعلمين والإدارة المدرسية بهدف تحسين الأداء وتحقيق الأهداف التربوية.

مفهوم الإشراف التربوي الشامل :

هو عملية تربوية منظمة تهدف إلى تطوير العملية التعليمية وتحسينها من خلال متابعة جميع عناصرها وتقديم الدعم الفني والمهني للمعلمين بما يسهم في رفع كفاءتهم المهنية.

أهمية الإشراف التربوي الشامل

- **تحسين جودة التعليم.**
- **تطوير أداء المعلمين.**
- **تعزيز العلاقات المهنية داخل المدرسة.**
- **معالجة المشكلات التعليمية والتربوية.**
- **تحسين البيئة المدرسية.**

أهداف الإشراف التربوي الشامل :

١. **رفع الكفاءة المهنية للمعلمين.**
٢. **حسين أساليب التدريس.**
٣. **تطوير البيئة التعليمية.**
٤. **تعزيز التعاون بين العاملين في المدرسة.**
٥. **رفع مستوى التحصيل الدراسي للطلبة.**
٦. **تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية.**

أسس الإشراف التربوي الشامل

١. **الثقة والاحترام المتبادل : يقوم الإشراف الشامل على بناء علاقة قائمة على الثقة والاحترام بين المشرف التربوي والمعلم، بما يضمن التعاون الفاعل وتحقيق الأهداف المشتركة .**
٢. **القدرة على الإصغاء والحوار : ينبغي أن يمتلك المشرف مهارات التواصل والحوار والإصغاء الجيد لمشكلات المعلمين ومقترحاتهم .**
٣. **تشجيع طرح المشكلات : يساعد المشرف التربوي المعلمين والإدارة على عرض المشكلات المهنية والعلمية والبحث عن حلول مناسبة لها .**
٤. **قوة الملاحظة : تُعد الملاحظة الدقيقة من أهم مهارات المشرف التربوي لرصد الجوانب الإيجابية والسلبية داخل المدرسة والصفوف الدراسية.**
٥. **التغذية الراجعة : تمثل التغذية الراجعة أساس عملية التطوير والتحسين المستمر للأداء التعليمي والتربوي.**

أثر الإشراف التربوي الشامل في التعليم الصفي :

يسهم الإشراف التربوي الشامل في تطوير مهارات المعلمين وتحسين طرائق التدريس المستخدمة داخل الصفوف الدراسية، كما يساعد في رفع مستوى التفاعل بين المعلم والطلبة وتحسين إدارة الصف وتوفير بيئة تعليمية أكثر فاعلية. كذلك يؤدي إلى زيادة جودة التعليم وتحسين نتائج الطلبة الأكاديمية والسلوكية.

الخاتمة

يتضح مما سبق أن الإدارة الصفية والتواصل بين المدرسة والمجتمع والإشراف التربوي الشامل تمثل محاور أساسية في نجاح العملية التعليمية وتحقيق أهدافها. فالإدارة الصفية الفعالة توفر بيئة تعليمية منظمة وآمنة تساعد الطلبة على التعلم والمشاركة الإيجابية، بينما يسهم التواصل المستمر مع المجتمع في دعم المدرسة وتعزيز دورها التربوي والاجتماعي. أما الإشراف التربوي الشامل فإنه يعمل على تطوير المعلمين وتحسين أدائهم المهني من خلال الدعم والتوجيه والتقويم المستمر.

كما أن التكامل بين هذه العناصر يؤدي إلى تحسين جودة التعليم ورفع مستوى التحصيل الدراسي وتنمية شخصية الطلبة بصورة متوازنة، فضلاً عن تعزيز العلاقات الإنسانية داخل المدرسة وخارجها. وفي ظل التحديات المتسارعة التي تواجه المؤسسات التعليمية في العصر الحديث، أصبحت الحاجة ملحة إلى تطوير الإدارة الصفية وتفعيل الشراكة المجتمعية وتطبيق أساليب الإشراف التربوي الحديثة لضمان تحقيق أفضل النتائج التعليمية والتربوية.

ومن هنا فإن الاستثمار في تطوير هذه الجوانب لا يمثل خيارًا تربويًا فحسب، بل يعد ضرورة أساسية لبناء مدرسة ناجحة قادرة على إعداد أجيال تمتلك المعرفة والمهارات والقيم التي تمكنها من خدمة مجتمعها والمساهمة في تقدمه وازدهاره .